رحلة إحياء ثقافة المطالعة ...من حضن العائلة إلى رفوف المعرفة

تعتبر المطالعة من أبرز الأنشطة الثقافية وأكثرها تأثيرا على بناء الشخصية وتطوير الفكر وروح الإبداع باعتبارها تساعد الفرد على تنمية وتعزيز انخراطه في الحياة الاجتماعية .
وقد نشأت ثقافة المطالعة داخل فضاء الأسرة عبر عادات بسيطة منذ الصغر ،كأن تقرأ الأم لصغيرها قصة قبل النوم أو أن يهدي الأب كتابا لأبنائه فهي كلها عادات ساهمت في زرع بذرة حب المالعة صلب العائلة ومنها إلى الفضاء الخارجي.
ومن البديهي هنا التساؤل حول ما إن كانت هذه الشرارة وحدها كافية لإرساء عادة المطالعة أم أن الطفل يحتاج إلى فضاء أوسع من حدود أسرته لتنمية رغبته كالمكتبة العمومية؟
في الفضاء الخارجي الذي يتجاوز العائلة تبرز أهمية وجود المكتبة العمومية في محيط الطفل ،فهي ليست جدرانا صامتة بل هي عوالم متعددة في كل ركن منها حياة تنتظر من يكتشفها حيث يلتقي بها الماضي بالحاضر ..فالكتاب صلة وصل وجواز سفر تضمن التواصل والربط بين الثقافات والأزمنة والأفكار.
وحول أهمية تركيز المكتبة العمومية في كل جهة ، تحدثت مديرة المكتبة العمومية بجمنة "دارين الشايب" في تصريح لفريق "جريدتي" قائلة : "المكتبة تخوض حربا دائمة مع التطور التكنولوجي واستغناء الناس عن الكتاب مقابل الهاتف ، لكن ذلك لم يحبط القائمين على المكتبات العمومية بل كان دافعا لمزيد تقديم النشاطات الترفيهية للأطفال وتنظيم جلسات دورية حول أهمية المطالعة وتحفيزهم على ارتياد المكتبات العمومية حيث تصبح المطالعة عملا مشتركا وموسعا بين الأفراد والمجموعة".
كما أكدت محادثتنا أن العائلة تمثل الحضن الأول الذي ينمي رغبة الطفل في الإقبال على المطالعة ، وخير دليل على ذلك تنظيم دورات متتالية في البطولة الوطنية للمطالعة ضمت أكثر من 128 ألف تلميذ مشاركين موزعين على 428 مكتبة في كل أرجاء تونس، كما شهدت مشاركة عديد العائلات ومن جميع الأعمار وهو ما يؤكد أن شغف المطالعة لازال موجودا لكنه في حاجة إلى من يوقظه ويشجعه. وتبقى المطالعة خير سبيل يستثمر فيه الإنسان وقته وجهده.

رشيدة مصباح

حين يغير الذكاء الاصطناعي شكل المهنة: وظائف تولد من رحم الخوارزميات

لم يعد الحديث عن الذكاء الاصطناعي ترفاً فكرياً أو مادة للخيال العلمي، بل أصبح قوة صامتة تعيد هندسة سوق العمل خطوة بخطوة. فبينما تختفي وظائف تقليدية أو تتراجع أهميتها، تبدأ وظائف جديدة في الظهور، لم تكن قبل سنوات سوى مسميات غامضة أو غير معروفة. اليوم، لم يعد السؤال: هل سيؤثر الذكاء الاصطناعي على المهن؟ بل: كيف يمكن للإنسان أن يعيد تعريف دوره في عالم تسيطر عليه الآلات الذكية؟ من الوظيفة الثابتة إلى المهارة المرنة تشير تقارير اقتصادية إلى أن الوظائف لم تعد مبنية على الشهادة وحدها، بل على القدرة على التكيف. فالذكاء الاصطناعي نجح في تولي المهام الروتينية والمتكررة، مثل إدخال البيانات، الردود الآلية ، وبعض الأعمال المحاسبية، لكنه في المقابل خلق طلباً متزايداً على وظائف تعتمد على التفكير، الإبداع، والإشراف البشري.
مهن لم تكن موجودة قبل عقد واحد من أبرز الوظائف التي فرضها تطور الذكاء الاصطناعي:
مشرف أنظمة الذكاء الاصطناعي
محلل سلوك الخوارزميات
مطور حلول الأتمتة الذكية
مدقق أخلاقيات الذكاء الاصطناعي
مهندس تعلم آلي
مختص أمن البيانات الذكية
محرر رقمي يعمل بالشراكة مع الذكاء الاصطناعي
وهذه الوظائف لا تعتمد فقط على المعرفة التقنية، بل على فهم الإنسان للآلة وحدودها وكيفية توجيهها لخدمة المجتمع.
الصحافة في مواجهة التحول داخل المؤسسات الإعلامية، بات الذكاء الاصطناعي أداة فعالة في فرز الأخبار، تحليل البيانات، وصياغة التقارير الأولية. لكن رغم ذلك، لم يستطع أن يحل محل الحس الصحفي، ولا القدرة على فهم السياق الإنساني، أو نقل نبض الشارع.
الصحفي اليوم لم يعد ناقلاً للخبر فقط، بل محللاً، مفسراً، وصانعاً للرأي العام، مما يفرض عليه اكتساب مهارات رقمية تواكب هذا التحول.
الخوف المشروع والفرصة الممكنة يخشى كثيرون من أن يتحول الذكاء الاصطناعي إلى بديل عن الإنسان، لكن الواقع يشير إلى أن الأكثر تأثراً هم من يرفضون التطور، بينما ينجح من يحسن استخدامه كأداة داعمة لا كمنافس.
المشكلة الحقيقية ليست في التقنية، بل في غياب التأهيل والتدريب، وهو ما يضع على عاتق المؤسسات التعليمية والإعلامية مسؤولية كبرى.

صفاء العابد

رمال تتكلم وتاريخ ينبض: الصحراء التونسية وجهة سياحية عالمية

تحمل الصحراء بين كثبانها وقع أقدام وقصص البدو الذين سطروا تاريخا حيا في هذه المناطق القاحلة، فهي أكثر من مجرد مكان إنها مخزون من الذكريات والأحاسيس فيها عاش الناس ببساطة متناهية تحدوا قساوة الطبيعة وغموضها، عالم مجرد من الرفاهية والحداثة عالم يذكرك بجمال البساطة وسحر تأثيرها على القلوب والعقول . هنا بين أحضان الكثبان الرملية تتجدد الروح وتلامس السماء.

يعتبر الجنوب التونسي خاصة معتمدية دوز من أبرز وأهم الوجهات السياحية الصحراوية والتي تقدم للزوار تجربة فريدة وخالدة في الذاكرة. لذلك كان لنا لقاء مع "مدير الديوان الوطني للسياحة فرع دوز" منير بوزيد والذي ساعدنا في الإحاطة بأهم المهرجانات والتظاهرات التي تشهدها المنطقة ،حيث أكد لنا مدير الديوان السياحي على أن "السياحة الميكانيكية" من أكثر الأنشطة التي يمارسها السائح سنويا ،لذلك تنظم دوز أكثر من ثلاثة راليات سنويا أبرزها رالي" Jasmin" خاص بالفتيات ورالي "Phenix" وذلك لخاصية الهضاب والكثبان الرملية التي تميز دوز عن أي منطقة أخرى. هذا إلى جانب الرغبة في اكتشاف عملية جني التمور والتي تتزامن مع دخول فصل الخريف.

لكن هذه السنة تتميز عن غيرها من خلال سياحة المناطيد والتي تنظمها "الجمعية الوطنية للطيران "بالتنسيق مع "الديوان الوطني للسياحة" وبدعم من وزارة السياحة بعد انقطاعها في سنة 2015 لتعود في سنة 2025من 24 أكتوبر لغاية 1 نوفمبر 2025 بين دوز،توزر وجربة ومن بين 6 دول المشاركة نجد كندا، فرنسا ،سويسرا.... . تجربة خلابة وفريدة عاشها المشاركون في رحلة استكشافية امتزج فيها الحلم بالحقيقة ونسجت خيوطا من الذاكرة داخل كل زائر حيث تلتقي السماء بالأرض. والحديث عن الصحراء لا يخلو من الحديث عن السياحة الثقافية من صناعات تقليدية كالبلغة والتي تمثل هوية الرجل البدوي بخصوص ذلك تم تنظيم "معرض للصناعات التقليدية "يظم كل ولايات تونس لتمتزج فيه العادات والتقاليد لكل جهة.

إن الحديث عن الجنوب التونسي لا يكتمل إلا بحضور الشعر الذي يعد أحد ركائز الحياة البدوية التي يتوارثها الأجيال ويتنافسون في إلقاءه في "مهرجان الشعر الشعبي" والذي ينتظم كل سنة من 27 إلى 29 أكتوبر وهذه السنة مثلت الدورة التاسعة بإقبال كبير. هذه المهرجانات المختلفة إضافة إلى المهرجان الدولي للصحراء بدوز والذي يحاكي الحياة البدوية من صيد "السلوقي" وعراك الجمال أيضا العرس التقليدية أو ما يعرف " بالجحفة" هذه الأجواء تأسر قلب المتفرج من تونس وخارجها حبا في تجربة مختلفة تتجدد بها الروح وتزهر .

كما أكد مدير الديوان السياحي فرع دوز على أهمية التداول الاقتصادي الكبير المنجر عن هذه النشاطات المختلفة ابتداء من بيع "المطبقة" وهي أكلة شعبية إلى تنسيق الرحلات مع وكالات الأسفار والإعلام بتونس وخارجها ،كذلك تكاتف الجهود الأمنية لحسن تسيير التظاهرات وضمان الاستقرار الأمني والسلامة للسائح وتوفير كل ظروف الراحة له. إن حب السائح للصحراء ينبع من قدرتها على تحويل تعبه من صخب المدينة وقسوتها إلى جمال ورقة، حيث يجد القلب في سكونها وعمقها راحة لا تضاهي.فيها يعيش المرء لحظات من السكون والتأمل مع نسمات الهواء الطلق والنقي.

نادية بنرمضان

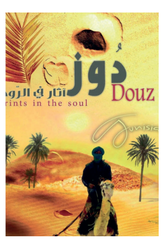

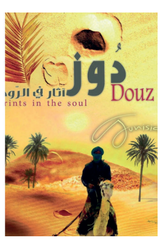

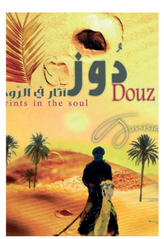

"وجع بيئي في قلب الواحة".. النفايات تلتهم جمنة بصمت

في قلب واحة جمنة، حيث تنبض الأرض بالحياة وتُعدّ النخلة رمزاً للرزق والهوية، يتسلّل وجع آخر بهدوء... وجع بيئي يزداد ثقلاً يوماً بعد يوم، مع تواصل إلقاء النفايات عشوائياً بالقرب من الأراضي الزراعية ومناطق السكن.ورغم أن المشكلة قد تبدو بسيطة للبعيدين عنها، فإنها تحوّلت إلى تهديد مباشر للصحة العامة وللمنظومة الواحية التي تقوم أساساً على التوازن الطبيعي. خلال زيارتي لموقع النفايات على مشارف الواحة، كان المشهد صادماً: أكوام من البلاستيك، بقايا مواد البناء، فضلات منزلية وروائح خانقة تغطي المكان. وعلى بُعد أمتار قليلة فقط، تصطفّ أشجار النخيل، صامدة ولكن مهددة، وكأنها تشتكي من تلوث يفرض نفسه على بيئتها.
عدد من الأهالي كانوا حاضرين. بعضهم يلتقط صوراً، وآخرون يراقبون بصمت، لكنّ الغضب المشترك بدا واضحاً على الوجوه... غضب يلخّص جملة واحدة يرددها الجميع: "الواحة تختنق". شهادات من الميدان (رفض أصحابها الكشف عن أسمائهم) :
- فلاح من جمنة (52 سنة) قال: "الوضع كارثي... الروائح تصل إلى الواحة، ومعها تنتقل الحشرات والأمراض. الأمر ينذر بخطر كبير."
- أمّ لثلاثة أطفال (34 سنة) صرّحت:"أطفالي يعانون من الحساسية وضيق التنفس. نريد حلاً جدياً، فالوضع لم يعد يُحتمل."
- ناشط من المجتمع المدني قال: "رفعنا شكايات وتحركنا أكثر من مرة. نطالب فقط بحل يحترم البيئة والإنسان. الواحة ليست مصباً للفضلات."

تصريح الكاتبة العامة المكلّفة بتسيير الشؤون البلدية - زهرة البدوي

توجهنا الى مقر البلدية، و التقينا ب زهرة البدوي، الكاتبة العامة والمكلّفة حالياً بتسيير الشؤون البلدية بجمنة، والتي أكدت متابعتها الدقيقة للملف. وقالت: "نعترف بوجود إشكال بيئي حقيقي، وإلقاء النفايات في هذا الموقع يبقى حلاً اضطرارياً بسبب غياب مصبّ بديل. نحن نعمل على تحديد موقع مناسب وتوفير نقطة تجميع مؤقتة منظمة. الملف معقد ويحتاج إمكانيات أكبر من المتوفرة حالياً." وعن بطء الإجراءات، أوضحت: "البلدية تعمل بإمكانيات محدودة، وننتظر دعماً من الولاية والدولة. نعد المواطنين بأن الحلول قادمة، لكن تنفيذها يتطلب وقتاً وتعاوناً جماعياً."

تحذيرات بيئية

يحذّر المختصون من أن استمرار الوضع سيؤدي إلى:
- تدهور جودة المياه الجوفية
- انتشار الحشرات والقوارض
- تضرّر التربة والنخيل
- انخفاض جودة المنتوج الفلاحي، خاصة التمور
بين الوعود والانتظار، تبقى واحة جمنة معلّقة بين الحياة والاختناق. فالواحة ليست مجرد فضاء طبيعي... إنها ذاكرة وهوية ومورد رزق، وأي إهمال لها هو تهديد لمستقبل منطقة بأكملها.تحذيرات بيئية
يحذّر المختصون من أن استمرار الوضع سيؤدي إلى:
- تدهور جودة المياه الجوفية
- انتشار الحشرات والقوارض
- تضرّر التربة والنخيل
- انخفاض جودة المنتوج الفلاحي، خاصة التمور
بين الوعود والانتظار، تبقى واحة جمنة معلّقة بين الحياة والاختناق. فالواحة ليست مجرد فضاء طبيعي... إنها ذاكرة وهوية ومورد رزق، وأي إهمال لها هو تهديد لمستقبل منطقة بأكملها.

نسيم بن حمد

ناصر الشايب يظفر بالجائزة الأولى في المهرجان الوطني للشعر الغنائي
بدوز - الدورة السادسة

سجّل الشاعر التونسي ناصر الشايب إنجازًا أدبيًا لافتًا باقتناصه الجائزة الأولى في المهرجان الوطني للشعر الغنائي بدوز في دورته السادسة، خلال مراسم احتفالية راقية احتضنتها واحة الشعر والذاكرة والتراث.

وقدّمت لجنة التحكيم قرارها بالإجماع بعد الاستماع إلى نص الشاعر الفائز، الذي امتاز بصفاء الجملة الشعرية، وثراء الصورة البلاغية، وانسجام الإيقاع مع البناء الموسيقي للقصيدة، مما عزّز قيمتها الأدبية والفنية في آن واحد. واعتبرت اللجنة أن العمل الفائز يمثّل إضافة نوعية في مسار الشعر الغنائي التونسي، لقدرته على المزج بين حرارة العاطفة ومتانة الصياغة.

وشهد المهرجان حضورًا أدبيًا وفنيًا بارزًا من مختلف الجهات، كان لهم تفاعل واضح مع أداء الشاعر، الذي جسّد بصوته ورؤيته عمق الانتماء للتجربة الشعرية المتجذرة في بيئة الجنوب التونسي. وقد عبّر الشايب بعد التتويج عن امتنانه، مؤكدًا أنّ الفوز "اعتراف بثقافة تُنشد الجمال، وتُبقي الصحراء حيّة في النصوص كما في الذاكرة".

ويُعدّ المهرجان الوطني للشعر الغنائي بدوز موعدًا سنويًا متجددًا لتثمين هذا الجنس الأدبي المتفرّد، الذي يجمع بين الشعر والموسيقى في توليفة تتجاوز حدود النخبوية نحو جمهور واسع من المحبين. ويكرّس هذا التتويج مكانة ناصر الشايب ضمن الأسماء الشعرية البارزة في المشهد الثقافي، ويؤكّد أنّ الشعر الغنائي ما يزال رافدًا من روافد الإبداع القادر على التطوّر مع الزمن دون التفريط في هويته.
واليكم نص القصيدة المتوجة

اشحنه عمري رصيد
لاجل أسمع لحظة صوتك
و لاجل تعلم يا بعيد
أني ما لحظة نسيتك
يكفي قلبي بس رنة
تنظر لرقمي بعينك
تاخذك لحظة محنّى
تسخف لحالي في بينك
و احلم أنك يا مجافي
تنوي احساسي تكافي
حتى لو خالفت نيتك
حتى لو خالفت نيّتك
حتى تقطع الاتصال
يكفي أني اتصل
و لو بريدك رد قال
إن حبي منشغل
ما أظن فيك الظنون
بس ياخذني التخايل
أنك ف لحظة سكون
لاهي تكتبلي رسايل
ظمنها كلمة هويتك
و يا حسافة العمر وفّي
في الرجا عمري شحنته
حتى لن قلبي توفى
و مات فيا حتى انت
ما بقى من عمري شي
و مات فيا كل شي
و آخر انفاسي عطيتك

امحمد الخمار

ركن الأدباء

يعتبر الكاتب والطبيب نصر بالحاج أصيل معتمدية دوز من أبرز الكتاب الذين اهتموا بالكتابة الصحراوية إذ من النادر أن تقع أيدينا على كتب تحمل في طيات أوراقها أغوار الثقافات القديمة وأن تحيي فينا نسيج ذكريات ظنها القارئ قد امحت وهنا يبرز الكاتب "نصر بالحاج بالطيب" بأسلوبه الفني المميز وصاحب الحبكة السردية والتي من خلالها يأخذنا في عمق الحياة البدوية لنغوص في أعماق التراث بتفاصيله الدقيقة من تمازج بين الواقع والخيال.

لم يكن الدكتور نصر بالحاج جراحا للجسم فقط وإنما وصلت أنامله حد خياطة الأنفس وترميمها من جديد لكأنه يبعث فينا روحا بدوية تمسك بها رغم بعده عن مسقط رأسه وحنينه الدائم لها ،هذه الهوية البدوية التي كانت دائمة الحضور في كتاباته انعكست على أسلوب الوصف لديه . وهنا كان لابد لنا من لقاء معه نستخلص منه عبق هذه الرحلة الجميلة.

حدثنا الكاتب عن جميع أعماله أو كما وصفهم بأبنائه، كانت البداية مع رواية "الأيام الحافية" التي صدرت سنة 2002 ويمكن إدراجها ضمن السيرة الذاتية حيث اعتبرها الأستاذ " أحمد البخاري الشتوي" مذكرات تنقصها فقط التواريخ . أما كتابه الثاني فقد كان "زعفران" صدر في 2004 وهي مجموعة قصصية من حياة البدو وصولا إلى روايته "انكسار الظل" في سنة 2012 والتي تعد مواصلة للأحداث في قلب الصحراء باختلاف الشخصيات.

كان الكتاب الرابع للجراح نصر بالحاج "منكر يا شجرة" مجموعة قصصية على منوال ما سبق من كتاباته ،وهذا التمسك وحبه لجذوره الصحراوية دفعني لسؤاله عن ماهية هذا التعلق ؟ ليجيب بأنه اشتياق كبير إلى لحظات تركت بصمة في قلبه كالوعد الذي لم ينس.

إن الحياة تتغير لكن السعادة التي عاشها كاتبنا في ماضيه لازالت ثابتة وحية فيه ،حب البدوي لأحضان الصحراء وركوب الجمال ، حيث تزهر الروح وتجد ملاذا آمنا وبعيدا عن حدود المدينة.

"تمبايين" الصادرة في 2022 مثلت بكلماتها الحية أسطورة دفنها الزمان منذ عقود خلت ليعيد إحياءها "بالحاج" مجددا وينثر الغبار عن تفاصيلها ، مرورا بمرجانة التي صدرت سنة 2023 وكانت امتزاجا لأول مرة في كتاباته بين رمال الصحراء الوعرة والقاسية وبين أوراق الأشجار الناعمة ،حيث تضع الطبيعة حدودا فاصلة بين القسوة والأمل ،بين التحدي والانسجام بين هبوب الرياح ورائحة الأخشاب في الغابة.

يليها رواية "بير عوين" والتي صدرت في 2024 وتعتبر تكملة لسلسلة الأساطير التي أراد الكاتب تخليدها في كلماته لتبقى حية مهما طال الزمان.

وأخيرا نصل إلى تتمة هذه السلسلة مع كتابه "سيف الصوان" الذي لازال في دور الطباعة في انتظار متشوقين للاستمتاع بقراءته و للعودة إلى تلك الأيام الخالية من كل مشاغل الحياة.

نادية بنرمضان

جريدتي JARIDATY

بين الشباب، الثقافة، البيئة والتقنية
في هذا العدد، نسلّط الضوء على قصص نجاح شباب الجهة في التكوين المهني وكيف يصنعون فرصهم بأنفسهم، ونأخذكم في رحلة عبر الصحراء التونسية حيث رمال تتكلم وتاريخ ينبض، لتكون وجهة سياحية عالمية. كما نتوقف عند الوجع البيئي في قلب واحة جمنة، حيث النفايات تلتهم المدينة بصمت، ونستكشف كيف يغيّر الذكاء الاصطناعي شكل المهنة ويولد وظائف جديدة من رحم الخوارزميات.
نقف أيضًا عند إنجازات الأدباء المحليين، حيث يظفر ناصر الشايب بالجائزة الأولى في المهرجان الوطني للشعر الغنائي بدوز، ونسلط الضوء على ركن الأدباء ورحلة إحياء ثقافة المطالعة من حضن العائلة إلى رفوف المعرفة.
عدد متكامل يروي الواقع، يحتفل بالإبداع، ويثير الوعي في كل صفحة.

Alkhatt

وزارة شؤون الشباب و الرياضة
الادارة العامة للشباب

ZOOM على جمنة

IMS